الحوزة العلمية والنظام التبليغي في رؤى القائد

(١)

يعدّ التبليغ الديني من الشؤون الأساسية للحوزات، حيث نجد علماء كباراً كانوا في صفوف مبلِّغي الدين، ونهضوا بمسؤوليتهم في مجال التبليغ وإرشاد المجتمع.

وتتمتع الحوزات الشيعية بتاريخ مشرق على صعيد نشر المعارف الدينية في مختلف المجتمعات، لذا فهي تتميّز عن حوزات المذاهب الإسلامية الأخرى:

إن ارتقاء المنبر والتحدّث في أمر الدين من أشرف الأعمال، ويجب على أشرف الناس وأعلمهم وأوعاهم بالقضايا الإسلامية وأكثرهم عملاً بالأحكام الشرعية أن يسيروا في هذا الطريق ويعتبروه فخراً لهم، كما كان الأمر في السابق، فمثلاً كان الشيخ جعفر الشوشتري العالم الأخلاقي الكبير صاحب منبر، وكان المرحوم الحاج السيد رضا الهمداني الواعظ ـ صاحب كتاب هدية النملة ـ واعظاً وخطيباً دينياً، وهكذا كان ابنه السيد ميرزا محمد الهمداني الذي كان من العلماء، وكذا أمثالهم. ففي الماضي كانت الشخصيات العلمية والوجوه المعروفة بالتقوى والتديّن متّصفة بهذه الصفة ومفتخرة بهذا الفن[١].

قيمة التبليغ

بدأ الدين الإسلامي المقدّس بالتبليغ، واعتمد في بسط نفوذه عامل الدعوة الذي مكّنه من الامتداد إلى أقصى مناطق العالم، فحصلت الكلمة الإلهية الطيّبة والشريعة المحمّدية الخالدة على مؤمنين ومسلمين من شرق العالم إلى غربه ومن جميع الأعراق

والألوان والأقوام، حتى أورقت شجرة الدين المبين:

إن الدين الإسلامي هو دين التبليغ. صحيح أننا في الدين الإسلامي المقدّس لدينا جهاد من أجل تحقيق الأهداف الإلهية والإسلامية، إلّا أن الأصل هو التبليغ والتبيين، فللجهاد فلسفة أخرى، الجهاد لمواجهة الطغاة والظلمة وموانع التبليغ وانتشار نور الإسلام، ومتى ما غاب المانع، أو وجد ولم يمكن الجهاد، فإن السبيل الأساس للإسلام هو التبليغ... فلم يُقصَ التبليغ عن حياة المسلمين منذ ألف وأربعمئة عام.

لاحظوا، أن التبليغ للإسلام عمّ آفاق العالم، وحالياً كلّما اتجهتم نحو المناطق الواقعة شرق إيران تجدون أغلب المسلمين قد أسلموا بالموعظة والتبليغ والدعوة قبل السيف. ما الذي قاد إلى إسلام كل هؤلاء المسلمين في الصين؟ من الذي دعا سكان ماليزيا وأندونيسيا والفلبين والمناطق التي يقطنها المسلمون إلى الإسلام؟ أكان التهديد بالسيف؟ لو كان لسيف السلطان محمد الغزنوي من تأثير، فإن تأثيره تجلّى في تحريض الناس ضد الإسلام.

إن سيوف المغول في الهند وأكبر شاه وجهانكير شاه وأورنك زيب وأمثالهم ـ وهم معروفون والآن يتفاخر بعض بهم ـ كانت منشأً لظهور أعداء ألدّاء للمسلمين، ولقد أدّت سيوف المغوليين إلى ظهور السيخ في الهند. والسيف لا يجعل المرء مسلماً من أعماق قلبه. فمسلمو الهند لم يُسلِموا بالفتح

□ إن ارتقاء المنبر والتحدّث في أمر الدين من أشرف الأعمال. وعلى أشرف الناس وأعلمهم وأوعاهم بالقضايا الإسلامية وأكثرهم عملاً بالأحكام الشرعية أن يسيروا في هذا الطريق ويعتبروه فخراً لهم.

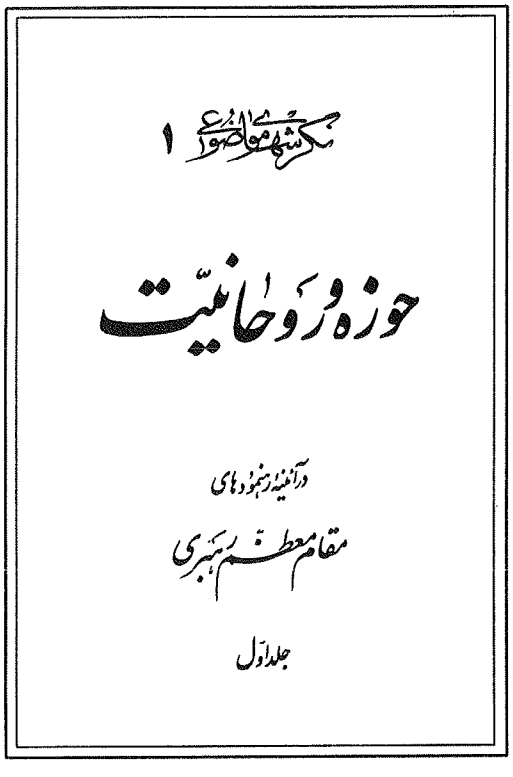

الجهادي بل بالدعوة. انظروا ما يفعله الهنود عند قبور العرفاء الإيرانيين الذين كانوا في الهند، لأنهم من ثمار تبليغهم. لقد نهض فرد عارف وعالم وواعظ وروحاني ـ فرد مثلي ومثلكم ـ وتوجّه إلى هناك، وكان فعله الوحيد أنه أعرض عن الأصدقاء والديار، ولم يخلد إلى الأرض، فجاهد نفسه، وذهب إلى منطقة في الهند وأقام فيها نحو أربعين أو خمسين عاماً، فأسلم عدد من الناس على يديه. هكذا انتشر الإسلام «يجلب بعضه بعضاً»، فإذا أسلم فرد قاد إلى إسلام مئة آخرين[٢].

إن الجهاد التبليغي هو المسؤولية الدائمة للحوزات الدينية، ويجب على العلماء بصفتهم رافعي راية التدين أن يحملوا على عاتقهم راية الدعوة إلى الدين في الداخل والخارج، وأن يبذلوا قصارى جهدهم في التبليغ للدين عبر تبيين المبادئ والقيم الإسلامية وتثبيتها والدفاع عنها. وهذا تكليف مستمر يتأكد في الظروف الراهنة، فقد اتسعت دائرة الاحتياجات والتساؤلات والإشكاليات، واشتد الظمأ إلى منهل الإسلام العذب وازدادت الآذان شوقاً لسماع تعاليمه. فاتساع مساحة المخاطَبين رسّخت مسؤولية الدعاة والمبلِّغين في الوقت الحاضر، وجعلتهم مسؤولين حيال الناس المتعطشين للمعارف الدينية:

ألا يجب ـ في الظروف الراهنة ـ على الحوزة العلمية في قم أوّلاً، وبعدها بقية الحوزات العلمية ـ حيث الأرضية مهيأة لتبليغ الإسلام وصوتنا يصل إلى أقصى نقاط العالم ـ أن يتّسع عملنا التبليغي أكثر من السابق؟ فثمّة فرق بين اليوم الذي كانت فيه دائرتنا التبليغية عبارة عن جلسة تضمّ خمسين أو مئة أو خمسمئة شخص في أبعد الحدود، وتنعقد في مسجد ويتحدّث فيها عالم بصفته إمام جماعة أو خطيباً، وبين يومنا الحاضر حيث ينتظر الناس نشاطنا التبليغي في كل نواحي البلد والمجتمع.

كم يوجد من الشباب المتلهفين لمعرفة شيءٍ عن الدين! كم من الأفراد المتعلّمين وذوي الفهم الذين كانوا حتى الأمس منفصلين عملياً عن الدين والمعرفة الدينية، لكن الحكومة حضّتهم اليوم على فهم الدين والاتجاه إليه، هؤلاء يرغبون في أن يفهموا شيئاً عن الدين[٣].

من جهة أخرى، فإن عصرنا يشهد هجوماً إعلامياً قوياً على الإسلام والأفكار الشيعية النقية، ولعلّنا لا نجد حقبة في تاريخ المسلمين تماثل هذه الحقبة، حيث ضغوط وقدرات الثقافات المنافسة والمعادية متوجّهة إلى الفكر الإسلامي من كل جانب وبأساليب مختلفة، وهذا يعكس أهمية الدعوة ويعمّق الحاجة لنشاط المبلِّغين:

ليست قيمة بعض الأشياء مطلقة ومتساوية في كل مكان، فمثلاً أن الماء الزلال الذي هو أساس الحياة الإنسانية، له قيمة وسط الصحراء، وقيمة أخرى قرب النهر، وكذلك التبليغ، فعندما تقلّ

الحاجة إليه أو حينما يزداد عدد المبلِّغين، فإن قيمته لا تكون كبيرة. إلّا أنها تزداد إذا ازدادت الحاجة إلى التبليغ وانخفض عدد المبلِّغين.

ربّما يمكن القول: إننا نعيش في زمن تزداد فيه الحاجة إلى التبليغ، لأن الإعلام المضاد للدين والإسلام ـ والذي تتحكّم فيه القدرات العالمية وتوظف فيه أحدث الأساليب والطرق ـ قد بلغ أقصى مدياته[٤].

الغزو الثقافي

إن الكيان الثقافي الإسلامي معرّض لمخاطر معقّدة وجدّية، وفي المواجهة الراهنة سيتحدّد إمّا البقاء بعزّ، أو العيش على هامش الثقافات العالمية المنسوخة. وفي هذا السجال ستقرر رفعة الإسلام والمسلمين أو ديمومة الذلّ والانحطاط، فاليوم تتجلى الحرب الصليبية الجديدة في الميدان الثقافي فيما تظهر الأحقاد الصليبية الدفينة وكأنها تقيّحات الجروح.

الإمام الخامنئي من الروّاد الذين التفتوا إلى هذه المخاطر، وحذّر من أبعادها مشدّداً على ضرورة مقاومتها، وقد تحدّث سماحته عام ١٩٨٤م لدى لقائه علماء أهل السنة في «بندر تركمن» عن هذه المعضلة قائلاً:

إحدى وظائفكم الأساسية أيها السادة ـ باعتباركم علماء دين ـ إعداد علماء دين مطّلعين وواعين.

▣ اتساع مساحة المخاطَبين رسّخت مسؤولية الدعاة والمبلِّغين في الوقت الحاضر، وجعلتهم مسؤولين حيال الناس المتعطشين للمعارف الدينية.

▣ إن عصرنا يشهد هجوماً إعلامياً قوياً على الإسلام والأفكار الشيعية النقية، ولعلّنا لا نجد حقبة في تاريخ المسلمين تماثل هذه الحقبة.

قوموا بدعم المدارس الدينية، وزوّدوا طلابكم بالمعلومات الإسلامية القادرة على إقناع عقول الشباب، فجميع أعدائنا يستخدمون الثروات الطائلة والتجارب الكثيرة والعقول القوية لكتابة آلاف الكتب والمقالات ـ علاوة على ماكتبوه حتى الآن ـ من أجل إلقاء الشبهة حول الفكر الإسلامي لزعزعة إيمان الناس، وسيبثّون آلاف الشبهات بينهم لتشويش أذهانهم. تُرى من الذي يجب عليه أن يحفظ إيمان الناس ويُسلّح أذهانهم في خِضَمّ مواجهة هذا الغزو الثقافي؟ إنها وظيفة العلماء[٥].

ليس هذا الخطاب أوّل خطاب لسماحته بهذا الصدد، ولا الأخير، فسماحته ما انفك طوال العقدين الأخيرين يتحدّث عن حرب وصراع بين الإسلام والغرب في الميدان الثقافي، ويسلّط الضوء على أخطار الغزو الثقافي للقوى الاستكبارية لافتاً نظر أهل الثقافة إلى هذا الخطر العظيم.

وفي خطاب آخر في السنة نفسها، قال سماحته:

إن لم نقاوم الغزو الثقافي والعقائدي للاستكبار العالمي، فسنُهزم قطعاً[٦].

وللأسف لم تُدرَك أبعاد المأساة كما يجب، بالرغم من التحذيرات والإشارات المتكرّرة، ولم يتم التعامل معها بشكل جاد، بل واجه هذا التعامل أحياناً التشكيكات والعراقيل. وجرى الحديث عن التبادل الثقافي وتأكيد ضرورة التحاور والتعامل. وفي هذه الأجواء الصاخبة غفلنا عن المهاجم المتربص بنا الدوائر، فظلّت مواقع المهاجم الثقافي مستورة، ويبدو أن الإقرار بوجود هجوم ثقافي سيتم بعد أن نجد أضراره قد لحقت بجميع أركان كياننا.

وقد حذّر سماحة القائد ـ كراراً ومراراً ـ أصحاب الفهم المعوج، كما في النص الآتي:

علينا وجميع المتصدين للشأن الثقافي في البلد، أن نعتقد بأننا مستهدفون ثقافياً من قبل أعدائنا[٧].

إن الغزو الثقافي المعادي يشدّد على قضية أن الشباب لا يؤمنون بالدين والنظام، فهو يُحشِّد كل قواه في سبيل إضعاف الأصول والعقائد الدينية لهذا الجيل واستلاب هويته الدينية والتاريخية:

إن الغزو الثقافي يهدف إلى استلاب الجيل الجديد عقائدياً، إنّه يرمي إلى إقصاء العقيدة الدينية وتغييب الأصول الثورية والفكر الفعّال الذي يخشاه الاستكبار حالياً، والذي بات يُعرّض نفوذ القوى الاستكبارية للخطر[٨].

وأضاف سماحته:

يسعى العدو في غزوه الثقافي إلى تزريق شيء من ثقافته لهذا الشعب، ليثقفه على ما يريده، ومعلوم ما يريده العدو[٩].

تسعى الثقافة الغازية في دفع المجتمع إلى الرذيلة، وإلهائه بالأمور التافهة، وتصنع عوالم وهمية لتغرق أفراد المجتمع في مظاهرها الخادعة، وتغذّي نزعة الإخلاد إلى الراحة

والافتتان بالجسد، وتفتح أبواب الفساد أمام الجيل الجديد متسترة بآلاف الأقنعة والحيل لتُوقع الأفواج في شباكها:

يسعى العدو من خلال نشر الثقافة الخاطئة، ثقافة الفساد والفحشاء، إلى أن يسلب شبابنا منا، وليس ما يفعله مع شبابنا على الصعيد الثقافي هجوماً ثقافياً، إنّما هو غارة ونهب وقتل جماعي ثقافي، هذا ما يفعله العدو معنا اليوم[١٠].

الغارة الثقافية تحدث بلا ضجيج، ولا تبدأ بقرع الطبول ولا تكشف القوى المهاجمة عن وجهها الإجرامي، إنّما تتقدّم بظاهر وديع وسلوك مؤدّب وخطوات متأنية لتفتح جبهة الطرف الآخر بالكلمة والابتسامة، وليس بالصخب والعنف:

في الوقت الحاضر تتحرّك لحربنا جبهة ثقافية عظيمة كالسيل، وهي مدعومة بالسياسة والصناعة والمال وغير ذلك. والحرب ليست حرباً عسكرية، فلا يمكن الاستفادة من التعبئة العامة هنا، ومن خصائص آثارها أننا لا نَعيها إلّا بعد أن نقع في أسرها، فهي كالقنبلة الكيمياوية لا صوت لها فلا نحسّ بها، فإذا سقطت قنبلة كيمياوية في منطقة معيّنة قد لا يحسّ بها أحد، ولكن بعد سبع أو ثمان ساعات ستحترق الوجوه والأيدي.

وستشاهدون فجأة مؤشرات هذا الهجوم الإعلامي والثقافي في المدارس والشوارع والجبهات والحوزات العلمية والجامعات، والآن تلاحظون شيئاً منه وسيزداد فيما بعد، ويتم إعداد أرضية مثل هذا الهجوم عبر طبع الكتب وإنتاج أفلام الفيديو وتوزيعها داخل البلاد... إن الهجوم بهذه الأبعاد يستهدف الإسلام والثورة ويستهدفنا[١١].

تتحرّك الغارة الثقافية بهدوء كالريح المعتدلة لكنّها مسمومة، وهي لا تعترف بالحدود الجغرافية، وتجتازها لتصطدم مباشرة مع الأفراد فتسلخهم هويتهم وتضخ في أوصالهم أفكار الثقافة الأجنبية وأهواءها:

الهجوم الثقافي مثل العمل الثقافي نفسه، هادئ وبلا ضجيج[١٢].

ولا ينفع الصخب والضجيج في مواجهة الهجوم الثقافي، فإشهار السلاح والصراخ يدلّان على السفاهة والبلاهة، والغضب وانتفاخ أوداج العنف يكشفان عن الضعف والذلّة.

في مواجهة الغارة الثقافية، لابد من اعتماد سلاح مماثل، فالثقافة الأصيلة تفضح مساوئ الثقافة المزيفة، كما أن الأموال المزوّرة يُكتشف زيفها لدى مقارنتها بالأموال الخالصة، وتظهر السجون الذهبية الدنيوية على حقيقتها، وتنكشف ضعتها ودناءتها في النظرة السماوية الجميلة:

يمكن مواجهة الحرب الثقافية بالمعاملة بالمثل، والردّ على النشاط والهجوم الثقافي لا يتحقق بالبندقية، فالقلم هو البندقية ـ هنا ـ[١٣].

■ إن الغـــزو الثـــقافي يـــهدف إلى استلاب الجيل الجديد عـقائدياً، إنّـه يـرمي إلى إقـصاء الـعقيدة الديـنية وتـغييب الأصـول الثـورية والفكـر الفعّال الذي يخشاه الاستكبار حالياً.

■ لم تُلق على عاتق العلماء الشيعة مسؤولية التبليغ في أي زمـان آخـر كما هي حالياً.

■ يوظّف الاستكبار كلّ طاقاته لإدارة وضعه بـمنهجية عـلمية، ويـضبط تحرّكاته بـالفكر ويـستبق الأحـداث العالمية.

فرصة التبليغ

لم تُلق على عاتق العلماء الشيعة مسؤولية التبليغ في أي زمـان آخـر كـما هـي حـالياً. فالأخطار التي ذكرت سابقاً تقع أمـام أنـظار العـلماء، الأمـر الذي يسـتدعي سـعياً أكـبر وتـــخطيطاً أدقّ وأشـــدّ فـــاعلية، فـالعلماء ـ باعتبارهم قادة الثقافة الدينية ـ مطلوب منهم اتخاذ موقف صلب وبذل مساعٍ حثيثة حـيال الهجوم وتقديم نتاج فكـري والقـيام بـتوعية مناسبة وشاملة:

ثمّة هجوم ثقافي عظيم على الإسـلام وليس له اتصال وثيق بالثورة، فهذا الهجوم أوسع من الثورة وضد الإسلام، إنه أمر عجيب واستثنائي أن يكون ضد الإسلام بجميع الأبعاد الثقافية والاجـتماعية والسياسية... وحتى الإسلام بمعنى اعتقاد عـوام الناس فإنه معرّض للهجوم، ناهيك عـن الإسـلام الثوري النزيه...

منذ القدم كـان لديـهم هـذا الإحـساس حـيال الإسلام، وهذا ناشئ عمّا شاهدوه من الإسلام.

بعد أن مضت مدّة عـلى قـضية تـحريم التـبغ وقضايا مختلفة في الهند وأفغانستان وإيران ومصر وبقية البلدان، غفل الاستكبار والاستعمار العالمي عن قدرة الإسلام وتراجع توجّسه مـنه، والسـبب يكمن في أن التحرّك الإسلامي لم يكن بارزاً وأنهم غفلوا بعض الشيء.

وبعد عدّة عقود انتصرت ثورتنا، فأُعـيد طـرح المعلومات والمعارف الاسـتعمارية، والمـلفات

الأرشيفية، وانطلقت جهود تحقيقية جديدة، وانعقدت الندوات والجلسات في الغرب الرأسمالي والاستكباري وظهرت نظريات متعدّدة حول إعادة النظر في فهم الإسلام.

يوظّف الاستكبار كلّ طاقاته لإدارة وضعه بمنهجية علمية، ويضبط تحرّكاته بالفكر ويستبق الأحداث العالمية، ليظلّ حاضراً في موقعه، لأنه يعلم أن أضراراً ستلحق به إذا أقصى الفكر ولم يخطّط للمستقبل وفقد المعلومات والأرقام.

فالاستكبار يمتلك أرقى وأفضل المؤسسات الفكرية، وهٰذه تفكّر وتخطّط مسبقاً للقضايا الرأسمالية بعيدة المدى لتحقق أهدافها بعد خمسة عشر أو عشرين عاماً.

لقد أحاطت الثورة الإسلامية وبصورة مفاجئة الوجود الغربي والعالم الرأسمالي ومنظومتهما القيمية بمجموعة من التشكيكات، بمعنى أنها هدّدت مستقبلهما وأحاطته بالغموض، لأن الثورة قامت على أساس الإسلام، ومن ثم يمكن أن تتحقق هذه الثورة في كل مكان للمسلمين، علاوة على أنهم شاهدوا نماذج ذلك[١٤].

إن هذه الرؤية تكشف بوضوح الخلفيات المنطقية والتاريخية للهجمة الغربية على الثقافة الإسلامية، فقد انطلقت القوى الغربية من المبادئ المذكورة في هجومها الشامل ومن كل اتجاه، وبإزاء هذا الهجوم ينبغي لمبلّغي الدين أن يهيّئوا طرق الدفاع ويحرسوا المجتمع ويحفظوا ثقافتنا:

لا شك في أن الوقوف بوجه هذا الهجوم يقتضي ميزانية مالية وإمكانيات ودعم سياسي من الحكومة، لكن لماذا تهيئ الحكومة الأموال وتقدّم الدعم؟ من الطبيعي لكي نتوفّر على الفكر.

ومن أين يتولّد الفكر؟ من الحكومة أم من الحوزة[١٥].

تتطلّب الظروف الخاصة للغارة الثقافية للأعداء نفيراً عامّاً وجاداً من جانب المؤسسة التبليغية *للحوزة*، لتكون كالجبل الراسخ أمام السيل العارم في دفاعها عن كيان ديانة الشعب وإيمانه.

هذا الأمر يمثّل جانباً من مسؤولية مبلّغي الدين، وهناك موضوع آخر يضاف إلى الحقيقة السابقة، وهو الفرصة التبليغية المتوافرة لعلماء الدين.

فممّا لا ريب فيه أن علماء الدين لم تتوافر لهم ـ على مدى تاريخهم ـ ظروف مناسبة للتبليغ الديني كما هي الآن، كما لم تتهيّأ لهم أبداً الإمكانيات والدعم والوسائل والآذان الصاغية والقلوب المشتاقة كما هو الوضع حالياً:

طوال التاريخ الإسلامي ذي الأربعة عشر قرناً، لم توجد حقبة توافرت خلالها لعلماء الدين فرصة لتبليغ الأحكام الإسلامية، لا في عصر الأئمة عليهم السلام ولا بعده، ولا في عهد الحكومات المؤيدة للفقه الحنفي والشافعي في إيران، ولا في أيام الملوك المؤيدين للفقه الجعفري في بلدنا، لم

يجد العلماء في جميع العصور مثل الفرصة الموجودة اليوم(١٦).

وفي نص آخر لسماحة القائد أكد هذه النعمة الإلهية بقوله:

إخوتي الأعزاء! ثمّة فرصة عظيمة أمام العلماء، فلم تتوافر طوال التاريخ بعد عصر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله حتى اليوم مثل هذه الفرصة المتوافرة لدعاة الدين. فمتى وجد دعاة الدين مثل هذه الفرصة؟(١٧)

إن الفرصة والنعمة المتوافرتين ترسخان تكليف مبلِّغي الدين، وتقتضيان الاستفادة من كل آن ولحظة، والحضور الواسع في الميادين المختلفة، والتخطيط الدقيق للتبليغ:

إنها فرصة عظيمة وعزيزة، ويجب علينا اليوم ـ باعتبارنا مبلِّغين للدين ـ أن نؤدي دوراً فاعلاً وخالداً، وسيحاسبنا الله تعالى على ذلك، إنها وظيفتنا، وعلينا أن نعدّ أنفسنا(١٨).

فالفرصة المتوافرة للتبليغ، تمثِّل امتحاناً إلهياً للعلماء، فإن جدارتهم وكفاءتهم باتت على المحكّ في هذه المرحلة من التاريخ، وسينظر الجيل القادم إلى هذه الصفحة من التاريخ وسيصدر حكمه بشأن هذه الفرصة الذهبية المتاحة *للحوزة* والعلماء. والله تعالى يرى اليوم عمل العلماء، فإذا استفادوا من الفرصة الموجودة فسيُعينهم بفرص مضاعفة، وإذا فرّطوا ـ لا سمح الله ـ بها فإنه تعالى سيحرمهم الفرصة الموجودة والفرص المقبلة:

تقف الأوساط العلمية الشيعية والحوزة العلمية وعلماء الدين الشيعة أمام امتحان تاريخي عظيم لا مثيل له ولا يمكن تكراره وليس له شبيه في الماضي، وهذه هي النعمة التي تجسّد مصداقاً للآية القرآنية الشريفة: ﴿وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾(١٩).

إن العلماء الذين يبلِّغون الدين يؤدون المهمّة السامية للأنبياء ومن بينهم النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله، وأداء حق هذه المهمّة لا يأتي عبثاً ولا يتحقق بسهولة، إنما يتطلب استعداداً، وحتى الأمس القريب كانت تلقى بعض المعاذير بسبب العراقيل والعقبات التي يولّدها قمع الجائرين وقهرهم، لكن اليوم ارتفعت تلك المعاذير ولم يعد لها مسوّغ، فاليوم فتحت أبواب المراكز التربوية والعسكرية والنظامية والإدارية والمعتقلات و... أمام المبلِّغين:

أيها السادة العلماء شيعة وسنة! يجب علينا ـ نحن العلماء ـ اليوم أن نبرهن على قدرتنا على نشر الدين، فالتبليغ ليس قضية صغيرة ولا هي بالهزل، ليدّعي أيّاً كان أنه داع للدين ومبلِّغ وحامل ومفسِّر له، فهذا الأمر يسير في الكلام لكنه صعب عسير في العمل.

منذ ألف عام ولعلماء الشيعة فقه مدوّن منظّم واستدلالي، والآن هو وقت النهوض بهذه الوظيفة إذا كنّا حقّاً من رجالها وأهلاً لها وصادقين في حملها، لماذا؟ لأننا لم نمتلك في الماضي الميدان

والمجال الكافيين للتحرّك.

لقد سافرت في عهد الطاغوت إلى أغلب بلاد خراسان وكثير من بلاد إيران، وقد اتصلت بالعلماء في كل مكان زرته، أي أني التقيت علماء كل مدينة ذهبت إليها وتعرّفت بهم، سواء كانت زيارتي لارتقاء المنبر أو لأمر غيره، وأنا أعرف أغلب العلماء المعروفين في عصرنا في أنحاء بلاد إيران كافّة. كان هناك علماء وأفاضل لكن لم يكن لديهم تحرّك[٢٠].

النشاط والدافع التبليغي

يجب على المبلِّغ الديني أن يعتبر إرشاد المجتمع تكليفاً إلهيّاً له، وأن يتحمّل المشاق ولا يخشى ضآلة الإمكانيات، وأن يؤدي مسؤوليته بكامل قدراته.

ولا ينبغي للطلبة اعتبار الظروف المؤاتية شرطاً للانطلاق في التبليغ، فإن هذا الأمر لا ينسجم مع التكليف والشوق والرغبة، ولا يتناسب مع السنّة التاريخية للتبليغ *الحوزوي. فالحوزة* أدّت تكليفها في إرشاد الناس والإصلاح الديني في ظروف صعبة دائماً لكن ذلك لم يثنها عن المضيّ في مهمّتها:

كنّا في السابق نرتقي المنبر بصعوبة ومشقّة... في مشهد، حوّل أحد الكسبة ـ بفضل الله ـ متجراً إلى مسجد، فاتخذناه مسجداً لنا. هذا المتجر الصغير صار محوراً ومركزاً للتبليغ المذهبي ولكل الأفكار الجديدة في مشهد. فيمكن القيام بمثل هذه الأعمال، لنتوجه ونستند قليلاً إلى المعنويات، إلى أنفسنا، إلى استعداداتنا الذاتية وإلى الأمور التي في داخلنا، لنفجّر طاقاتنا الكامنة[٢١].

يجب أن لا يأخذ تبليغ العلماء مواصفات وأُطر الوظيفة الإدارية، فلا يتم إلّا بقرار يتسلسل نازلاً عبر عدد من المواقع الإدارية، فلابد للتبليغ الديني أن ينطلق من الشعور بالمسؤولية، فالمبلِّغ المخلص يتنازل عن كثير من حقوقه وحاجاته ويقدّم وجوده على طبق الإخلاص لله تعالى في تجارةٍ مربحة، وهو ينفق عمره في خدمة التبليغ:

إن دافعنا الدائم ـ نحن الطلبة ـ هو السعي لأداء التكليف، فعالَم الطلبة يختلف عن شكل الأجهزة الإدارية ومحتواها وآلياتها.

فتارة قد يستخدم المرء لطهي طعام في وليمة، ومن الطبيعي أن يطالب بكمية كبيرة من الزيت واللحم ونوعية مفضّلة من الرز وقائمة طويلة بمواد أخرى، ومعلوم أن عدم تلبية طلباتهم سيعرقل عملهم ومن ثم لن يقوموا بالمطلوب.

وتارة قد تكونون بين جماعة مثل أفراد الأسرة أو أصدقائكم، والمثال البارز العام هو جبهة الحرب، فافترضوا مثلاً أن زملاءكم شعروا بالجوع وكنتم في منطقة نائية، وأنتم تجيدون الطهي، في هذا الحال تتلاشى القيود والشروط، وتندفعون بمحض إرادتكم ورغبتكم وبكل قوّتكم وقدرتكم لإعداد الطعام، وأحياناً يكون هذا الطعام ألذّ من

غيره، لأنه ثمرة الرغبة الصادقة والمحبة وحس المسؤولية.

نحن الطلبة كان عملنا هكذا منذ البداية، فعندما كنّا نذهب للخطابة في مكان ما، كان ذهابنا أحياناً بناءً على دعوة وجّهت إلينا، وأحياناً دون أية دعوة، وهذا هو الغالب، فكانت غايتنا توصيل الموضوع الذي طالعناه وأعددناه إلى الناس[٢٢].

حقيقة التبليغ الديني

ثمّة فاصل كبير بين التبليغ الديني وبين التبليغ المتداول في العالم، فالتبليغ في الثقافة والسياسة والاقتصاد على المستوى العالمي يعني تحجيم الحقيقة، وأحياناً تغييب بعضها وإظهار بعضها الآخر، وفي بعض الموارد تشويه الحقائق وتزييفها؛ لذلك فإن التبليغ الديني يختلف كثيراً عن هذه الأمور، فالدعوة المطلوبة لا تضع مساحيق التجميل على صورة الدين وإنّما تعرضها بجمالها الطبيعي:

التبليغ الديني لا يجزّئ الحقيقة وإنّما يكشفها كاملة، ولو لم يستمرئها المخاطَب.

التبليغ الديني يبيّن الحقيقة كما هي دون زيادة أو نقصان، وبعيداً عن الأهواء والرغبات. وبكلمة أخرى: إن المبلِّغ الديني يؤدي الشهادة مثل الشاهد الصادق، فيكشف عن الحقيقة ويضعها أمام الأنظار.

التبليغ في الاصطلاح المعاصر يعني استقطاب اهتمام الناس نحو شيء معيّن دون الأخذ بالاعتبار ما يحمله هذا الشيء من الحقيقة، جزءها أم عشرة أضعافها أو مئة ضعف لها.

والتبليغ في اصطلاحنا هو التبليغ القرآني، يعني توصيل الحقيقة إلى أذهان الناس وإخراجهم من الجهل ﴿ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله﴾. فمن الظلم أن المرء لا يؤدّي الشهادة التي يمتلكها[٢٣].

وقال سماحة القائد في خطاب آخر:

إن التبليغ والإعلام في العرف العالمي عبارة عن جذب الأنظار نحو شيءٍ ما، هذا هو مفهوم الإعلام في عالم اليوم، أي تصوير شيء غير موجود على أنه موجود، أو تضخيم الموجود مئات وآلاف أضعاف حقيقته وعرضه بشكل مزيف. لكن ماهية عملنا غير ذلك، فنحن لدينا حقيقة وضّاءة اسمها التوحيد والإسلام، وقد حجبتها سُحب الجهل والعناء والعداء، والتبليغ يعني توصيل تلك الحقيقة إلى أذهان الناس وعقولهم[٢٤].

مواصفات المبلِّغ

على المبلِّغ الديني أن يتحلّى بالفضائل ليكون بمقدوره القيام بوظيفة الأنبياء، فيجتذب القلوب ببيانه، ويحرِّك النفوس، ويقود المجتمع نحو الصلاح. ومن الشرائط المطلوبة في المبلِّغ:

▣ يجب على المبلِّغ الديني أن يعتبر إرشاد المجتمع تكليفاً إلهيّاً له، وأن يتحمّل المشاق ولا يخشى ضآلة الإمكانيات، وأن يؤدي مسؤوليته بكامل قدراته.

نداء الإمام الخامنئي
إلى الحوزات العلمية

إصدار
حوزة الرسول الأكرم (ص)
بيروت

١ ـ التزكية والتهذيب

على المبلِّغ أن يتّصف بالفضائل ومكارم الأخلاق، وأن تُصدّق أفعاله أقواله.

فالمخاطَب يأخذ بالاعتبار شخصية المبلِّغ، ويراقب بدقة أفعاله وسلوكياته، ويتمعّن بعمق في أبعاده النفسية، فيهتم بأقواله بالمقدار الذي يثق فيه بشخصيته، ويكنّ احتراماً له بالشكل الذي يتناسب مع حجم نفوذه في روحه:

إذا لمْ يهذّب المبلّغ نفسه ويصلحها، لم يقدر على إصلاح غيره. وإن لم يؤمن المرء بما يقول ويعمل به ـ صادقاً ـ فإن أقواله لا تؤثر في الآخرين. تتذكرون في أيام الثورة كيف كانت التصريحات والخطابات ـ المتصلة بالثورة ـ تصل إلى أعماق النفوس. ترى ما هو السبب؟ السبب يكمن في أن الذين أطلقوا تلك التصريحات، أطلقوها من أعماق قلوبهم وبإيمان كامل بها وكانوا عاملين بها. كانوا إذا طلبوا من الناس أن يقولوا شيئاً، سبقوهم إلى قوله. وإذا دعوا الناس إلى الالتحاق بالجبهات سبقوهم باللحاق بها... كانوا لا يوصون الناس ولا يأمرونهم بأمر إلّا وكانوا قد فعلوه سلفاً. لهذا كانت أقوالهم نابعة من القلب ولا جرم أنها تستقرّ في القلب وتؤثر فيه.

كانت الأقوال والتصريحات كثيرة، لكن الذي أثّر منها في القلب وترسخ فيه هو ما كان مُطلِقه معتقداً وعاملاً به[٢٥].

٢ ـ الإخلاص

يفتح المبلِّغ بخلوص نيته آفاقاً رحبة لنشاطه، ويوجد لسعيه أبعاداً لم تكن في الحسبان. إذ يتمايز التبليغ الديني عن غيره من أنواع التبليغ المعروفة، في أن التبليغ الدنيوي والمادي يرتبط بالعلم والتقنية وحسب، فتلعب المهارات التبليغية والفنون المختلفة دوراً أساسياً، وتضمن معطيات العلوم ـ كعلم النفس وعلم الاجتماع و... ـ للخطاب التبليغي امتداداته.

في هذا النوع من التبليغ لا تتبدى نيّة الفاعل بوضوح، بينما تقوم النيّة الخالصة بدور جليّ في التبليغ الديني لأنه في سبيل دين الله. إذ ينزل العون والعناية الإلهية على المبلِّغ الديني الذي يتحرك في أوساط المجتمع لدعوته وهدايته.

فالإخلاص في النيّة يفضي إلى أن تقوم جميع القوى المسخرة للإرادة الإلهية في خدمة المبلّغ، فتهيأ مساحات جديدة لتحركه، وتلين القلوب وتنقاد النفوس لمبادئه وخطاباته، وتنسجم أفواجاً كثيرة من الناس مع أهدافه ودعوته.

ويعتبر الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه أروع مصداق ـ معاصر ـ لهذه المقولة. فقد استطاع هذا العظيم وفي ظلّ النيّة الصافية والإخلاص الشديد أن يستقطب القلوب بشكل لا نجد له مثيلاً في تاريخ بلدنا.

وقد أشار سماحة القائد إلى هذه الحقيقة الكبيرة بقوله:

ومن دون الإخلاص لا يستقر أي عمل. في اليوم الثالث أو السابع من وفاة الإمام الخميني قدّس سرّه ـ وربّما في أربعينيته أيضاً ـ ذهبت بالطائرة المروحية إلى مرقده رضوان الله عليه حيث كان في منطقة جرداء نائية، فرأيت ـ من الجو ـ فجأة وسط تلك المنطقة قبّة وبناءً والناس يطوفون حوله كالجراد، وقد أثّر هذا المشهد كثيراً في نفسي، وقلت: إلهي، ما أسرع ما كافأت هذا الإخلاص، فالله يؤجل ما لليوم إلى غد، فلم يستقطب الناس ـ كالمغناطيس ـ شيء إلّا إخلاص الإمام قدّس سرّه، فحقّاً لا يمكن إنجاز أي عمل دون الإخلاص[٢٦].

٣ ـ المعلومات اللازمة

من النقاط الأخرى التي يجدر بالمبلِّغ أن يتصف بها قبل حضوره التبليغي في أوساط المجتمع، العلم المتناسب مع المستوى التبليغي.

فالمجتمع يتوقّع من المُبلِّغ أن يتمتع بمعلومات ووعي ينسجم مع مستواه التبليغي، ليجيب عن أسئلة مخاطبيه ويتمكّن من إقناعهم وإثرائهم.

ولا يحرز المبلِّغ الأمّي أو صاحب المستوى المتدنّي مركزاً مرموقاً على المدى الطويل في المجتمع الذي يخاطبه ولو كان ماهراً في فنون التبليغ. فالناس وبخاصة في وقتنا الحاضر ـ

الذي يـمتاز بـارتفاع مسـتوى الوعـي ـ يكتشفون خواءه العلمي، من ثـم لا يـعيرون اهتماماً لكلامه ولا لشخصيته.

وعليه، يجدر بالمبلِّغ الديني أن يكون عالماً وأن يحمل مـعلومات تـتناسب مـع مسـتواه التبليغي (ابتدائية، ثـانوية، جـامعة، مـراكـز شعبية، مـقرّات عسكـرية و...) ثـم يـنطلق للتبليغ:

على المبلِّغ أن يتوفّر عـلى وعـي وأُفـق ديـني رحب ومتنوّع، وأن يأنس بالقرآن، ويتمعّن بعمق بالأحاديث، ويطّلع على الأفكار الجديدة المتصلة بالمذهب والدين، ويكون من أهـل البـحث فـي القضايا والأفكار الدينية، وأن لا يقتصر على معرفة الدين فقط، بل يطّلع إلى جوار ذلك عـلى بـعض الأفكار الفلسفية والرؤى الاجتماعية[٢٧].

٤ ـ الزهد ومعايشة الناس

على المبلِّغ الديني أن يعيش فـي أوسـاط الناس ـ كما فعل الأنـبياء عليهم السلام ـ ومـثلهم ويتجنّب حياة الترف والبذخ بل يعيش حـياة بسيطة لا تختلف عن مستوى حياة مخاطبيه. فإن المبلّغ المترف تواجهه مـردوداتٍ سـلبية تصل إلى نـتائج مـعكوسة، تـجعل المـجتمع يبتعد عـن التـدين والمـتدينين، وتـجرّه إلى الاستهزاء بالدين. وتجربة الغرب شاهد على ذلك، إذ كانت حياة زعماء الكنيسة حياة بذخ وترف، فحدثت فـجوة بـينهم وبـين النـاس العاديين، ثم اتسعت تدريجياً لتنهار جسـور الثقة بـين المـجتمع الغـربي وبـين الكـنيسة ومبلِّغي الديانة المسيحية، ثم تحوّل المجتمع الغربي المتدين في القرون الوسطى إلى مجتمع علماني بعيد عن الدين.

يذكر أن المبلّغين المسيحيين فـي الغـرب كـانوا يـعيشون فـي المـنطقة التـي يسكـنها الوجهاء، بل إن القسيس كان يعتبر من طـبقة أشراف القـرية، والأسـقف مـن طـبقة نـبلاء المنطقة، والكاردينال من أعيان البلد.

ولقد تحقّق للمبلِّغين الشيعة نفوذهم في ظلّ قربهم من الناس وزهدهم؛ إذ عاشوا في القرى والمدن حـياة لا تـختلف عـن حـياة النـاس وشاركوهم آلامهم وآمالهم، بل اقـتربوا مـن الناس حتى كأنهم صاروا أعضاء في أُسرهم.

فيجب الإبقاء على هـذه الخـصيصة، فـلا يمكن لمبلِّغي الدين أن يؤثّروا في الناس إلّا إذا تحدّثوا بلسانهم وإلى جانبهم، أمّـا مـخاطبة الناس من البروج العاجية فـإنه لا يـؤثر فـي القلوب، بل تكون له نتائج معكوسة و تدريجاً ينشئ جداراً حديدياً حول القـلوب ليـحرمها من الاستماع إلى الخطاب الديني:

يجب على المبلِّغين الذيـن نـرسلهم إلى هـذه المـنطقة أو تـلك أن يـعيشوا مـثل النـاس وفـي مستواهم، يعني إذا أرسلنا مبلِّغاً فدخل المـدينة الصغيرة بالطائرة المروحية فجأة لكي يلقي خطاباً! فهذا لن تكون له فائدة... فهذا العالم الذي يدخل

المدينة بالمروحية مَن هم مخاطَبوه؟ وكيف يريد أن يتحدّث؟ وأي إيمان واطمئنان سيوجده في الناس؟ تارة ـ يفعل ذلك ـ أحد المسؤولين لوجود خطر يتهدّده، وتارة يكون ذلك لضيق الوقت المناسب، وتارة لأسباب أخرى ـ وهذا يختلف باختلاف الظروف ـ ولكن نجد أحياناً عالماً يستقلّ سيارة فاخرة تنقله إلى المدينة التي يريد أن يلقي خطابه فيها، وعندما يهمّ بالنزول يفتح له السائق باب السيّارة! ـ وللأسف تعوّد الحرس أيضاً على هذه الممارسة ـ ما هي الضرورة لكل هذا؟ هذه ممارسات خاطئة، ولا أتصور أن فائدة إرسال هذا المبلّغ أكثر من فائدة عدم إرساله[٢٨].

٥ ـ الأدب والرحمة مع الخلق

وعلى المبلِّغ أن يمتلك أدباً ورحمة، فيلتزم بالآداب الاجتماعية في تعامله مع الناس ويراعي حسن الخلق في سلوكه في أوساطهم، ويرشدهم إلى الأخلاق الحميدة، فلا يخلق في نفوسهم أرضية لسوء الظن بالدين والمتدينين:

خذوا في اعتباركم دائماً لدى قيامكم بالتعليم، الأخلاق والأدب والرحمة والمودّة. تعاملوا بطريقة تجعل تلميذكم يستشعر الرحمة فيكم، وفي هذه الصورة سيجد قول الحق مكانه المناسب له، فإن الله تعالى خاطب نبيّه ـ وهو المعلّم الأكبر وصاحب أقوى بيان من أول التاريخ إلى آخره ـ بقوله: ﴿ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. هذا وكلام النبي صلّى الله عليه وآله كان صحيحاً ومُحكماً، لكن صاحب هذا الكلام ـ الذي لا يوجد أكثر إتقاناً منه ـ لو كان سيّئ الخلق، لما قبل الناس كلامه[٢٩].

٦ ـ العقل والتدبير

يجب أن يتصف المبلِّغ الديني بالتعقل، فيكتسب عقلاً اجتماعياً مناسباً، لتكون مواقفه حكيمة وخطاباته رزينة لا تؤدي إلى استفزازات وحزازات وانعدام للثقة، فيحفظ حرمة مركزه ويقوم بما يتناسب معه.

فانعدام التدبير، واللامبالاة عند المبلِّغ الديني تسفر عن خسارة المبلِّغ الديني لمنزلته ومركزه، فيهبط رصيده وتتراجع قدرة تأثيره، علاوة على أنه يضيف أحياناً معضلة على المعضلات التي يعاني منها المخاطبون:

إنّ الطالب الذي ترسلونه إلى التبليغ هو مظهر «قم» فيجب أوّلاً: أن يكون حديثه متقناً، ولابد من متابعة هذا الأمر والتشديد عليه. وثانياً: أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة. وثالثاً: علاوة على الأخلاق الفاضلة، أن يكون صاحب عقل وتدبير. فإذا ذهب شخص ـ إلى منطقة ما ـ وكان عالماً ومتديناً، ولكن ليس متعقلاً، وقام هناك بممارسات غير منطقية، فإن مشاكل كثيرة ستترتب على ذلك.

ونلاحظ الآن الدور المهم للعقل في الفئات والطبقات الاجتماعية كافّة، وقد لاحظتم في مستوى قضية اختيار الموظفين اللائقين حيث

أشار الإمام قدس سرّه إلى أن القائمين على الاختيار يجب أن يمتلكوا خصائص معينة منها العقل. ومع أن العقل من الشرائط العامة التي لا يمكن أداء أي تكليف من دونه، لكنه وضع هذا القيد ليكون القائمون به من المعروفين بالتعقل والتدبير والنضوج، وعلى هذا الأساس يجب إرسال الطالب العاقل (٣٠).

إن العقل والتدبير الاجتماعي مركب من عناية إلهية وسعي اكتسابي، والأخير يتحقق بالدراسة وإدراك الواقع وتأثيرات الظروف الخاصة للمجتمع والبيئة و... فيمكن للطالب في ضوء ذلك أن يتوفر على الشرائط المطلوبة، ليتعامل مع المخاطبين بأفق مفتوح ويتجاوز الأخطاء:

أحياناً يتمتع الطلبة بذهنية وعقلية ممتازة، لكن عدم معرفتهم بالمجتمع وطموحاته وتطلعاته توقعهم في أخطاء وممارسات غير سليمة، لذلك فإن من المستحسن إقامة دورات لتعريف الطلبة بتطلّعات المجتمع. وعلى الطلبة أن يعرفوا قدر أنفسهم كما هو، لا أكثر من ذلك ولا أقل (٣١).

٧ ـ الجد والاجتهاد

يستدعي التبليغ الديني استقامة وجدّاً، فالمبلِّغ الديني لا يخشى المشاكل والعقبات ولا يستسلم للصعاب، فيطوي مسيره الإلهي بكل قوّة وقدرة، لا يريد في ذلك إلّا وجهه تعالى.

ولا يبغي المبلِّغ الديني الشهرة والجاه وإنما أداء التكليف، فيتوجه إلى أي مكان يحسب أن وجوده فيه مفيد، دون أن يستهدف في حركته رضى جهة أو شخصية، ولا يهتم بمنصب أو مقام أو منطقة كبيرة أو صغيرة أو لقب أو عنوان، وهو مسرور بالقيام بواجبه وفي انطلاقه فيه من هذه النية المباركة:

عندما نؤدي وظيفتنا في مؤسسة معينة، يجب أن نكون جادّين دائماً في أدائنا، وأن نهتم كثيراً بعملنا، ولا ينبغي لنا أن تراودنا أفكار من قبيل أننا نعمل في المدينة المعينة منذ سنوات، فماذا تحقّق.

في الجبهة ـ مثلاً ـ يطلب من أحدهم القيام بنقل المصابين، ومن الآخر الرمي بقاذفة الـ (آر. بي. جي ٧)، ومن الثالث رصد تحرّكات العدو، وعليه فإن لكل امرئ عمله، وإذا لم يؤدّ كل فرد دوره لانهارت الجبهة، فلا يصح رفض العمل المطلوب منّا القيام به، فحمل المصابين لا يقلّ أهمية عن الرمي بالقاذفة. أينما كنتم في الجمهورية الإسلامية اعتبروا موقعكم مركز العالم، واعلموا أن جميع الأعمال متعلّقة بكم (٣٢).

المبلِّغ الديني لا يستصغر عمله سواء كان في منطقة صغيرة أو كبيرة، فلا يقنع بالأهداف الجزئية والضئيلة، بل عليه أن ينظّم نشاطاته وفق مبادئه العليا وفي الآفاق المفتوحة، ويجتهد في أن يكون لخطابه أبلغ الأثر في نفوس مخاطبيه.

ويهتم المبلِّغ الديني بالتبليغ ويصرف عمره في سبيل هدفه السامي وهو رضاه تعالى، فيما لا يجتمع التبليغ والعبثية ولا يتحقق التبليغ في الإطارات الإدارية:

اطلبوا المعالي، ولا تقنعوا بالقليل والمتوسط، إن كنتم من أهل الفكر والإبداع الفكري والتنظيري فبها، وإن لم تكونوا كذلك فاعكفوا على قراءة الكتب وحفظها.

الثاني: اختيار الوسائل المناسبة والاستفادة منها بذوق جيّد وإبداع للواقع وانطباق عليه.

الثالث: الاستناد إلى الهمّة والإيمان والإرادة، يعني عدم التعب[٣٣].

مضمون التبليغ

إن تبليغ الدين عمل جاد وحسّاس كالصراط، حيث يقود أدنى انحراف إلى نتائج معكوسة، فيرسل المخاطَب إلى النار بدلاً من الجنّة، ويجعله ينفر من الدين بدلاً من أن يحبّب الله والدين إليه، ويزرع فيه الأحقاد واللا مبالاة تجاه الدين.

لذلك ينبغي للمبلِّغ الديني أن لا يسطّح عمله، فينظر إليه كما ينظر إلى النشاطات العادية ليبقى غريباً عنه. وفي هذا الإطار نشير إلى بعض النقاط الضرورية:

١ ـ الكلام المتقن

يجب أن لا يكون المضمون التبليغي ضعيفاً وركيكاً، بحيث ينهار بأدنى انتقاد، ويمكن أن يكون محتوى الكلام سهلاً لكن يجب أن يكون متقناً:

ليكن عملكم محكماً منذ البداية، يعني سواء كنتم معلّمين أو متعلّمين، لا تنطقوا بكلام واهن ولا تعربوا عن رأي ضعيف ولا تعتمدوا استدلالاً خاوياً. وحتى في المستويات المنخفضة، علينا أن نعلم الشخص المنطق الصحيح الذي يظلّ في ذهنه مقبولاً حتى لو قوي عقله ونضج بالتجارب واتسع بالمعلومات، فلا نقوم بتعليم المرء في الصف الأول كلاماً لا يقبله في الصف الخامس، فاثنان زائد اثنان يساوي أربعة، هذا الأمر تعلمونه في الصف الأول والثاني أيضاً، هذا ما تعلمونه للطفل، وبعد عشرين سنة تظل النتيجة واحدة لهذا الشخص. كل ما في الأمر أننا في الصف الثاني نثبت له النتيجة باستدلال معين، وعندما يرتقي في المراحل الرياضية العليا نبرهن له نفس الحقيقة ونفس النتيجة ببرهان آخر.

وهكذا يجب تعليم معنى التوحيد والنبي والإسلام والقرآن والدين والقيم الإنسانية والأهداف الدينية، وبالطبع قد لا نستطيع تقديم دليل بسيط وواضح عن كثير من المفهومات والمعارف الإسلامية للعقول الابتدائية[٣٤].

وفي جميع أشكال التبليغ الديني هناك ضرورة ملحّة، لإتقان الكلام وإحكامه. فالبلاغ الديني سواء كان على شكل خطابة أو كتاب أو صحيفة أو فيلم أو... يجب أن لا يكون ضعيفاً وخاوياً وقابلاً للنقد:

لنلتفت إلى أن ما نقوله يجب أن يكون صحيحاً وقابلاً للدفاع عنه وإثباته، وينسحب ذلك على القضايا السياسية والقضايا الإسلامية، وكذا على الفيلم والمسرحية والشعر والخطابة والدرس العقائدي وبقية الأمور[٣٥].

الموضوعات الخاوية لا تفيد المجتمع ولو كانت جذّابة على المدى القصير، فالذهن الخلّاق للمجتمع لن يبقى راكداً وساكناً، ففي نهاية المطاف سيلتفت أفراد المجتمع إلى المضمون غير المنطقي لهذه الموضوعات ثم يبيّنون ذلك للآخرين، وفي هذا الحال تفقد الجاذبية الأولى قدرتها ولن تتحقق الفائدة المرجوة:

الاستدلال الضعيف القابل للنقد ـ يعني عدم تصوير الواقع كما هو ـ من الأمور التي تلحق ضرراً بالمرء على المدى البعيد. بالطبع له جاذبيته للوهلة الأولى، ولكننا لسنا في مرحلة نعمل فيها على المستوى القريب، فنحن في مرحلة تقتضي تخطيطاً وعملاً على المدى البعيد[٣٦].

ينبغي للمبلِّغ الديني عندما يتحدّث مع عامة الناس أن لا يكون حديثه عامياً، فيلقي من الكلام ما يريد دون ضابطة بذريعة أن المخاطبَ أمّي أو شبه أُمّي، وعليه في مثل هذه الأوساط أن يعتمد خطاباً بسيطاً، ففن التبليغ يتطلب منه أن لا يخلط بين الكلام البسيط وبين التفكير السطحي:

لا إشكال في توجيه خطاب بسيط إذا كان المستمع من العامة ومستواه منخفضاً، لكن بساطة الحديث لا تعني الخطأ في الحديث[٣٧].

ينبغي للمبلِّغ الديني أن لا يجعل الدين غطاءً لمنطقه أو خطابه الخاوي، وإن كانت العوام تستحسن ذلك المنطق أو الخطاب، كما ينبغي للمبلِّغ الديني أن لا يُخضع خطابه لمذاق مخاطَبه ومزاجه:

اجتنبوا الكلام الضعيف والمعلومات المظنونة في القضايا الدينية، فلو كانت الفضاءات الذهنية لعوام الناس تتقبّل أمراً ما، لكنه غير صحيح، فإيّاكم والخضوع لتلك الفضاءات، فتطلقون تصريحات خاوية تحت غطاء الرأي الديني[٣٨].

لقد ضاعف إتقان المضمون التبليغي وإحكامه، التكليف. ففي الظروف الراهنة التي يراقب فيها الأجانب أوساط العلماء الشيعة ويتربصون بهم الدوائر، فإذا صدر منهم أيّ كلام خاوٍ استخدموه دليلاً ضدّهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتعرّض مخاطبونا لهجوم ثقافي من قبل الأعداء، فأيّ ضعف وتراجع في مضمون الخطاب التبليغي الديني تترتّب عليه نتائج إيجابية للأعداء ونجاح هجومهم الثقافي:

إن مَن يمارس الخطاب الديني اليوم عليه مراعاة بعض الأمور منها:

(١) إحكام الخطاب وإتقانه:

فالتصريحات والخطابات توضع اليوم تحت

مجهر الأعداء . وتتعرض أذهان وأفكار مخاطبينا لهجوم الأعداء ، فعلينا أن نحذر كثيراً . حتى لو خاطبنا الأطفال فليكن خطابنا صحيحاً وقوياً ومبرهناً(٣٩) .

ويتحقق الإتقان في التبليغ في ظل التفرّغ والمطالعة ، ففي أيّ مستوىً من العلم والفضل كان عليه المبلِّغ يجدر به أن يخصّص وقتاً مناسباً لتأهيل نفسه في مجال إحكام الخطاب وإتقانه :

ارتقاء المنبر يستدعي المطالعة ، والمنبر دون مطالعة معناه أننا نطرح على الناس همّنا وغمّنا ، الأمر الذي يستبطن أننا لا نهتم بالناس(٤٠) .

على المبلِّغ الديني أن يهتم بكيفية تبليغه ، فالإكثار يمنعه من إتقان الكلام... ليجعل التفرّغ للمطالعة والبحث أصلاً في نشاطه ولو انعكس ذلك سلبياً على عدد الخطب أو المؤلفات :

لتكن الأقوال والتصريحات علمية ، اجتنبوا الهزيل من القول ، ولا ترتقوا المنبر دون مطالعة ، اطّلعوا على آخر وأفضل الأقوال المتعلقة بالقضايا الإسلامية . وقد يسفر ذلك عن تقليل خطاباتنا ، لكن لا إشكال في ذلك ، فهذه الوظيفة تحتم على المرء لكي يتحدّث جيّداً أن يقلّل كلامه(٤١) .

(٢) الإقناع على المدى الطويل

يجب أن لا تتلاشى تأثيرات التبليغ الديني بسرعة ، كمن يحدث فقاعات على سطح الماء لا تلبث أن تختفي .

فعلى المبلِّغ الديني أن يسعى لإطالة مدى تأثيرات عمله أو يجعلها باقية ، فيستوعب عقل المخاطَب وقلبه ويصوغ ـ استدلالياً ـ قناعاته ، لا أن يصوغها حماسياً وفوضوياً ويجعل ذلك برهاناً على صحّة عمله :

على مبلِّغنا ـ ذلك المرء الذي يخاطب الناس ـ أن يتحدّث مع الناس بأمور تثري أذهانهم لمدّة يُعتد بها ، لا أن يتلاشى جهده التبليغي بكلمة أو بشعار أو بكتيب . فالمشكلة تكمن في أننا نوصل ـ أحياناً ـ المفهومات إلى أذهان الناس بطريقة طوباوية ، فيأتي الآخرون ـ ودون ضجيج ـ ليغسلوا كل ما أوصلناه! إنها مشكلتنا الكبيرة حتى الآن .

إن ما نريد إقراره في الأذهان يجب أن يُقرّ بطريقة تمكّنه من البقاء في الذهن مدّة من الزمن ـ خمس أو عشر سنوات ـ ولا أقول يجب أن يظل إلى آخر العمر ، باعتبار أن ذهن الإنسان ينمو ، وتنبثق منه تساؤلات جديدة(٤٢) .

(٣) مواكبة مقتضيات الزمان

يجب أن لا يدور المضمون التبليغي في فراغ وخارج زمانه ، وكأنه مجرّدات عقلية لا صلة لها بحاجات المجتمع ، فليتخذ المبلِّغ الديني مقتضيات الزمان معياراً لمطالعاته وخياراته ، ويطابق خطابه معها :

ارجعوا وانظروا ، ما هي متطلبات العصر وما هي احتياجات الناس ، واستنبطوا ذلك من الشرع

الإسلامي المقدّس... نضّجوه وهيئوه، ثم قدّموه طازجاً للناس[٤٣].

المبلغ الواعي يدرك المتطلبات الآنية ويشخّصها ويلبيها وفق التكليف الديني، فيبذل كل جهوده لكي لا يتخلّف عن أداء تكليفه في الإجابة عن تساؤلات العصر:

الحكمة في أن المرء يؤدي عمله في الظرف المناسب وأن يعرف زمانه... حكمة هذا الرجل ـ سماحة الإمام الخميني قدس سره ـ تجلّت في إدراكه الدائم لمتطلبات كل لحظة، بالطبع فإن هذا الأمر مهم جدّاً، لأنه يستدعي:

أولاً: إدراكاً واستعداداً ونظراً ثاقباً.

ثانياً: شجاعة وشهامة.

يعني أنه يقوم بالعمل في الوقت الذي لا يقدم فيه الآخرون على العمل[٤٤].

إن المجتمع يهتمّ بالمبلِّغين في ظلّ إدراكهم لوضع المجتمع وحركية العصر، والمبلِّغ الناجح هو الذي يتواكب خطابه مع مشاكل المخاطبين والإشكالات الدينية المعاصرة، فيوضح الإجابات عن الإشكاليات ويحل المشاكل. فهو لا يخاطب موجودات فضائية مجهولة، وإنّما يوجّه خطابه لإنسان يعيش على الأرض، فعليه أن يعرف آلامه ويواسيه في أحزانه ويقدّم الإجابات الشافية عن كل تساؤلاته:

كان في إيران نوعان من الخطباء: أحدهما: الخطيب الذي لا يهتم أحد بحديثه، لأنه لا يتناول في حديثه أموراً مرتبطة بعصره. والآخر: الخطيب الذي يزدحم الناس ـ وبخاصة الشباب ـ حوله للاستماع إليه (فكل من باع الحلوى كثرت زبائنه).

ما الفرق بينهما؟ أفي قوّة البيان وضعفه؟ أم في رخامة الصوت؟ أم في الرشاقة والشكل؟.

إن جميع الناس إنّما في هذا الطراز أو في ذاك، لكن الفرق يكمن في أن ضآلة عدد المستمعين تعود إلى أن الخطيب لا يفهم مقتضيات العصر ويتطرق إلى أمور أخرى، فالناس كانوا متعطشين لمجموعة من المفاهيم الإسلامية التي لا يتناولها هؤلاء أو لا يجرؤون على التحدّث بها، أو أن عقولهم لا تصل إليها، لكنهم بسبب أو بآخر لا يعتبرونها ضرورية[٤٥].

(٤) تعميق المضمون

طوى مخاطبونا في مختلف المراحل العمرية والتعليمية خطوات واضحة في التثقيف الديني، وهذا الأمر يستدعي من المبلِّغ تعميق محتوى كلامه وأن لا يكرّر أقوال المبلِّغين الماضين للأجيال السابقة. فللأسف أن المخاطبين مستاءون من عدم طرح الموضوعات الجديدة والمفيدة في الخطاب التبليغي؛ لذلك نشاهدهم يحجمون عن حضور المجالس والمحافل التبليغية أو أنهم يحضرون في أيام خاصة فقط، إسقاطاً للتكليف وفقاً للسنّة، متجاهلين أقوال المبلِّغ. يجب على المبلغ الديني أن يسعى لتصعيد

المستوى العلمي للمخاطَب، وأن يزيد من عمق الموضوعات التي يخاطب بها جميع المراحل العمرية والتعليمية.

فلا يصح النظر إلى الطفل اليوم كطفل الأمس، ولا يماثل الفتى الإيراني الآن الفتى قبل عدّة عقود، وهكذا في المراحل العمرية والتعليمية الأخرى، وحتى عوام الناس يختلفون ـ بوضوح ـ عن أمثالهم السابقين، فهم في الأقل على تماسّ مع المذياع والتلفزيون وما يبثانه من معلومات، ولديهم أولاد متعلمون يمكنهم أن يحصلوا على بعض المعلومات منهم، علاوة على ما تزودهم به البيئة والمعارف من تعاليم.

وعليه ينبغي للمبلِّغ الديني في أي مستوى تبليغي كان أن لا يقتصر على المعلومات والموضوعات السابقة ويقف عند حدود مطالعته لبعض الكتب التقليدية:

المجتمع يتحوّل ويتطوّر، الثورة تتحرّك وتسير، فلابد من امتلاك تحليل وفكر وبناء منطقي وعقائدي يتناسب وجميع مراحل ودرجات التطور والحركة... إنه أمر واجب ويقع على عاتق العلماء، ويجب أن نسجّل حضورنا على المنابر وفي الخطب.

ألاحظ أحياناً أن بعض هذه الخطب ـ التي تنشر بين الحين والآخر في الصحافة ـ خاوية، ولا تتصل بالعصر الحاضر، يعني أنها تتناول أموراً واضحة وجميع الناس يعرفونها[٤٦].

▣ المبلِّغ الواعي يدرك المتطلبات الآنيّة ويشخّصها ويلبيها وفق التكليف الديني، فيبذل كل جهوده لكي لا يتخلّف عن أداء تكليفه في الإجابة عن تساؤلات العصر.

▣ والمبلِّغ الناجح هو الذي يتواكب خطابه مع مشاكل المخاطبين والإشكالات الدينية المعاصرة.

(٥) مراعاة الاعتدال

لابد للمبلِّغ الديني من معرفة الدين جيداً ليبلّغه للناس، متحاشياً الإفراط والتفريط، فلا يستند إلى جانب من الدين وينسى أبعاداً أخرى منه، فالدين في شكله الجامع أساس للسعادة الإنسانية. لكن الإفراط في التركيز على أحد أبعاد الدين يعكس صورة كاريكاتورية ومزيّفة عنه وتترتب مخاطر على الوضع الديني للمجتمع. وقد أشار سماحة القائد دام‌ظله إلى الإفراط والتفريط في أحد أبعاد الدين بقوله:

عليكم بمراعاة الاعتدال، والاعتدال يعني تفادي الإفراط في أي اتجاه كان، فبعض الخطباء يفرّطون إمّا في الجهات الأخلاقية أو الجهات السياسية، لا فرق أيّاً كانت الجهة، فالإفراط مذموم في كل الأحوال. بالطبع أكثر ما يحتاج الناس إلى الأخلاقيات، فنحن بحاجة إلى ثورة أخلاقية، لكن لا يكون الأمر بحيث إذا تناولنا القضايا الأخلاقية، أو قرأنا على الناس حديثاً، أغفلنا تماماً القضايا الراهنة والقضايا الثورية، وقضايا العالم، وقضايا الحياة...

وكما ذكرت، فبعض يرتقي المنبر، لكن السامع يظن أنه لم تحدث ثورة في البلد! هذا إفراط في جانب، والإفراط في الجانب السياسي خاطئ أيضاً، فبعض يخصص جميع خطبته من بدايتها إلى نهايتها، للأمور السياسية، ولا نجد عبارة في الأخلاق والنصيحة والتهذيب والأحكام[٤٧].

(٦) مراعاة الأولويّة

لابد من مراعاة الأهم ثم المهم في مضمون الكلام، فلا نكتفي بصحة الموضوع وحسنه، فالتبليغ يجب أن يتطابق مع الحاجات الفورية والأولية للمخاطبين.

على المبلِّغ الديني أن يعتبر نفسه كالطبيب العالم والحكيم العاقل، فيتمعّن بعمق في مريضه ليشخّص داءه، ثم يصنف أمراضه فيبدأ بعلاج الأمراض الخطيرة والمميتة، ولا ينشغل بالآلام الخفيفة والأمراض البسيطة:

علينا أن نتحدّث بالأهم، فقد يكون الموضوع جيداً جداً لكنه غير مهم. إذا كان شخص بحاجة إلى من ينقذ حياته، فهل من الصحيح أن تحدثوه - مثلاً - عن العناية بنظافة الفم والأسنان؟

إن نظافة الفم والأسنان أمر ضروري، لكن هذا الشخص يعاني من مرض قاتل. اهتموا بالقضايا ذات الأهمية، والأهم هو الذي يجب أن يقال[٤٨].

لمعرفة القضايا الأهم لابد من التأمّل والتمعّن، وإدراك القضايا، والذكاء، والنظرة الثاقبة، وتخصيص وقت مناسب، لأن قضايا المجتمع الفكرية في تغيّر دائم، والتساؤلات التي تفرزها حركية الحياة تظل تلحّ مطالبة بالإجابات:

الأهم هو الذي يجب أن يقال... عليكم أن تبحثوا عمّا يدور في ذهن الشباب من تساؤل بحيث إن لم تتضح الإجابة عنه قد يؤدي ذلك إلى الانحراف، ما هو هذا السؤال؟ عليكم أن تبحثوا عنه وتجدوه.

□ على المبلِّغ الديني أن يعتبر نفسه كالطبيب العالم والحكيم العاقل، فيتمعّن بعمق في مريضه ليشخّص داءه، ثم يصنف أمراضه فيبدأ بعلاج الأمراض الخطيرة والمميتة، ولا ينشغل بالآلام الخفيفة والأمراض البسيطة.

الجزء الصعب في القضية يتمثّل في ديمومة السعي للعثور على تلك الأسئلة التي تدور في الأذهان، فالأسئلة ليست دائماً من نمط واحد، ففي الأيام التي كنّا فيها في مقدّمة النشاط التبليغي ونبذل جهوداً ضخمة في هذا الطريق، لم تكن القضايا المطروحة آنذاك تشبه ما هو موجود الآن، آنذاك كان علينا أن نفهم الاشتراكية العلمية والمادية التاريخية لنرد عليهما، في ذلك الوقت كانت هذه المسائل تشغل أذهان غالبية شبابنا الجامعيين وغيرهم حتى بعض التجار والكسبة، لكن اليوم توجد قضايا أخرى.

هل تريدون أن تبقى هذه القضايا؟ هل تريدون أن يبقى فراغ في أذهان بناتنا ونسائنا وأبنائنا ورجالنا ليملأه العدو كيف يشاء؟

إن لم ترغبوا في ذلك عليكم أن تحدّدوا الفراغ. ثمّة حاجة إلى أجهزة متخصصة للتفكير في هذا الأمر(٤٩).

(٧) تحاشي التكفير

لابد للمبلِّغ الديني أن يعتمد الأسلوب المنطقي والتحاور اللين، ويتحاشى التكفير والاتهام.

إن تكفير الآخرين لا يحل المشاكل بل يكرّسها ويضاعفها، ويُضفي طابع المظلومية والبراءة على الأفكار المسمومة، فيضعها وسط هالة زائفة من القدسية فيتجمع حولها الأنصار والمؤمنون بها.

وللأسف كان لظهور وتنامي الفرق الضالّة في تاريخ بلدنا ارتباط بهذا النمط من التعامل، فكلّما حلّ التكفير محلّ المنطق وقعت مخاطر عظيمة. والتجربة التاريخية عبرة لمبلِّغينا:

ارتكبنا ـ نحن المعمّمين وعلماء الدين طوال التاريخ ـ أخطاءً كبيرة في نقد بعضنا بعضاً، فقد تصورنا أن النزاع والإبعاد وأحياناً التكفير بمقدوره أن يجتثّ جذور الأفكار الخاطئة من المجتمع، بينما هذا أمر خاطئ.

لماذا استقرّت الأفكار الخاطئة للفرق الضالّة في عقول كثير من الناس وما زالت حتى الآن؟ السبب يكمن في أن التعامل معها لم يكن منطقياً واستدلالياً، وإنما كان تعاملاً خشناً، وحسب.

هذا التفكير الالتقاطي موجود في مجتمعنا، إلّا أن الرد عليه ليس في العصا والشجار والإبعاد والتكفير والتفسيق، بل في العمل الصحيح[٥٠].

وتزداد أهمية هذا الأمر في عصر الحكومة الدينية، ففي عصر الانزواء لم تكن أنظار العدو متوجهة *للحوزة* مثلما هي الآن لأنها كانت بعيدة عن الحكم، أمّا الآن فيوجد ارتباط وثيق بين الدين والحكومة، لذلك فإن تداعيات التكفير والتفسيق السيئة ستبدو مضاعفة. في عصرنا هذا يمكن بسهولة اعتبار التكفير والتفسيق دليلاً على عدم منطقية الحكومة والدين، فيتم تصوير الدين القائم على الحكمة والمنطق على أنه دين قمعي وإرهابي، الأمر الذي يساعد على الانفصال عن الدين أو التشكيك في أركانه.

الالتفات إلى هذه النقاط يقتضي من المبلِّغين أن يردّوا على الأفكار المنحرفة بالمنطق والنتاجات الفكرية الغزيرة:

المجابهة يجب أن تتناسب مع المصلحة والحكمة، فاليوم ليس كالأمس. ففي السابق إذا تكلّم شخص ولم يكن بإمكاننا أن نقوم بأي عمل، كنّا نصرخ أو نعلن البراءة منه، أو نكفّره أو نفسّقه إذا كان كلامه في حدود الكفر أو الفسق، أمّا اليوم فلا حاجة لهذه الأمور ويجب تجنّب هذه الممارسات، فإنّها تضرّ بالمجتمع الإسلامي[٥١].

الطرح الصحيح لمظاهر الحق يفسد عمل أهل الباطل، كالورد الذي يبطل سحر الباطل ويفضحه دون الحاجة إلى ضجيج وتكفير وتفسيق.

جميعنا يجب أن نكون «لا ريب فيه»، عقائدنا يجب أن تكون «لا ريب فيه»، وهذا نبيّنه بقوّة واقتدار وثبات وبلغة مناسبة، وقتها سنرى مصداق «لا تقارن السحر بالمعجزة، إنّما كن صاحب قلب».

لا تأسفوا، هاتوا المعجزة، سيُقهر السحر تلقائياً، وستلقف حبالهم وعصيّهم.

المطلوب إذن أن نلقي عصا موسى ونخرج يدنا البيضاء من جيبنا.

الهوامش

(١) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين والمبلّغين عشية شهر محرم في ٢٠ / ٤ / ١٣٧٠ هـ. ش.

(٢) من خطاب لسماحته خلال لقائه بالمسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي في ٦ / ٢ / ١٣٧٢ هـ. ش.

(٣) من خطاب لسماحته خلال لقائه المبلغين في منظمة الإعلام الإسلامي في ٤ / ١١ / ١٣٧٢ هـ. ش.

(٤) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء أهل السنة في بندر تركمن في ١٣٦٣/٢/١٨ هـ.ش.

(٥) من خطاب لسماحته خلال لقائه العاملين في الحقل الإعلامي ورؤساء المناطق في وزارة التعليم والتربية في ٢١ / ٥ / ١٣٧١ هـ. ش.

(٦) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين عن التثقيف العقائدي ـ السياسي في حرس الثورة الإسلامية في ٣ / ٣ / ١٣٦٣ هـ. ش.

(٧) من خطاب لسماحته خلال لقائه بأعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية في ٢١ / ٩ / ١٣٦٨ هـ. ش. راجع : حديث الولاية (مجموعة إرشادات سماحة القائد)، ج ٣ـ ص ٤٤.

(٨) من خطاب لسماحته خلال لقائه العاملين في الحقل الإعلامي ورؤساء المناطق في وزارة التعليم والتربية في ٢٥ / ١٠ / ١٣٧٠ هـ. ش.

(٩) من خطاب لسماحته خلال لقائه العاملين في الحقل الإعلامي ورؤساء المناطق في وزارة التعليم والتربية في ٢٥ / ١٠ / ١٣٧٠ هـ. ش.

(١٠) من خطاب لسماحته خلال لقائه بقادة السرايا في قوات التعبئة، في ٢٢ / ٤ / ١٣٧١ هـ . ش .

(١١) من خطاب لسماحته خلال لقائه ممثلي الفضلاء والطلبة في الحوزة العلمية في قم في ٧ / ٩ / ١٣٦٨ هـ. ش.

راجع : حديث الولاية (مجموعة إرشادات سماحة القائد)، ج ٣، ص ٤٤.

(١٢) من خطاب لسماحته خلال لقائه العاملين في الحقل الإعلامي ورؤساء المناطق في وزارة التعليم والتربية في ٢١ / ٥ / ١٣٧١ هـ. ش.

(١٣) من خطاب لسماحته خلال لقائه جمع من المعلمين والمسؤولين الثقافيين في ١٢ / ٢ / ١٣٦٩ هـ. ش.

(١٤) من خطاب لسماحته خلال لقائه ممثلي الأفاضل والطلبة في الحوزة العلمية في قم في ٧ / ٩ / ١٣٦٨ هـ. ش، راجع حديث الولاية (مجموعة إرشادات سماحة القائد)، ج ٣، ص ٤٠ إلى ٤٤.

(١٥) من خطاب لسماحته خلال لقائه ممثلي الأفاضل والطلبة في الحوزة العلمية في قم في ٧ / ٩ / ١٣٦٨ هـ. ش، راجع حديث الولاية (مجموعة إرشادات سماحة القائد)، ج ٣، ص ٤٠ إلى ٤٤.

(١٦) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في دامغان في ١٥ / ٤ / ١٣٦٧ هـ.ش.

(١٧) من خطاب لسماحته خلال لقائه بعلماء الدين والوعاظ عشية شهر رمضان في ٢٢ / ١٢ / ١٣٦٩ هـ.ش.

(١٨) من خطاب لسماحته خلال لقائه بعلماء الدين والوعاظ عشية شهر رمضان في ٢٢ / ١٢ / ١٣٦٩ هـ.ش.

(١٩) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في دامغان في ١٥ / ٤ / ١٣٦٧ هـ.ش.

(٢٠) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في بيرجند في ٣ / ١ / ١٣٦٦ هـ.ش.

(٢١) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي في ٦ / ٢ / ١٣٧٢ هـ.ش.

(٢٢) من خطاب لسماحته خلال لقائه مسؤولي منظمة الإعلام الإسلامي ٥ / ١٢ / ١٣٧٠ هـ.ش.

(٢٣) من خطاب لسماحته خلال لقائه مبلّغي الحزب الجمهوري الإسلامي في ١ / ٤ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٢٤) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء المكتب الإعلامي الإسلامي في الحوزة العلمية في قم، في ١١ / ١ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٢٥) من خطاب لسماحته خلال لقائه مبلّغي الحزب الجمهوري الإسلامي في ١ / ٤ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٢٦) من خطاب لسماحته خلال لقائه الهيئة الإدارية في مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية في قم في ١٠ / ٧ / ١٣٧٤ هـ.ش.

(٢٧) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين عشية شهر محرم في ٢٠ / ٤ / ١٣٧٠ هـ.ش.

(٢٨) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي في ١٥ / ١٢ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٢٩) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين عن التثقيف العقائدي ـ السياسي في حرس الثورة الإسلامية في ٣ / ٣ / ١٣٦٣ هـ.ش.

(٣٠) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية في قم في ٥ / ١٢ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٣١) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية في قم في ٥ / ١٢ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٣٢) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي في ١ / ١٢ / ١٣٧٠ هـ.ش.

(٣٣) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي في ١ / ١٢ / ١٣٧٠ هـ.ش.

(٣٤) من خطاب لسماحته خلال لقائه طالبات المدرسة العلمية في «مسجد سليمان» في ٤ / ٦ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٣٥) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي في ٢٤ / ١٢ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٣٦) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي في ٢٤ / ١٢ / ١٣٦١ هـ.ش.

(٣٧) من خطاب لسماحته خلال لقائه مسؤولي التثقيف العقائدي ـ السياسي لحرس الثورة الإسلامية في ٣ / ٣ / ١٣٦٣ هـ. ش.

(٣٨) من خطاب لسماحته خلال لقائه مسؤولي التثقيف العقائدي ـ السياسي لحرس الثورة الإسلامية في ٣ / ٣ / ١٣٦٣ هـ. ش.

(٣٩) من خطاب لسماحته في جمع من علماء الدين في محافظة «جهار محال وبختياري» في ١٥ / ٧ / ١٣٧١ هـ. ش.

(٤٠) من خطاب لسماحته خلال لقائه المسؤولين في منظمة الإعلام الإسلامي في ١٥ / ١٢ / ١٣٧٠ هـ. ش.

(٤١) من خطاب لسماحته خلال لقائه بأئمة الجماعة وعلماء الدين والمبلغين عشية شهر رمضان في ٢٥ / ١١ / ١٣٧١ هـ. ش.

(٤٢) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي في ٢٤ / ١٢ / ١٣٦١ هـ. ش.

(٤٣) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في «رفسنجان» في ٧ / ٢ / ١٣٦١ هـ. ش.

(٤٤) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في «رفسنجان» في ٧ / ٢ / ١٣٦١ هـ. ش.

(٤٥) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في «رفسنجان» في ٧ / ٢ / ١٣٦١ هـ. ش.

(٤٦) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في الحزب الجمهوري الإسلامي في ٢١ / ٦ / ١٣٦٤ هـ. ش.

(٤٧) من خطاب لسماحته خلال لقائه أساتذة وطلاب الحوزة العلمية في «مشهد» في ١٤ / ١ / ١٣٦٩ هـ. ش.

(٤٨) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين عشية شهر رمضان في ١٥ / ١١ / ١٣٧٣ هـ. ش.

(٤٩) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين عشية شهر رمضان في ١٥ / ١١ / ١٣٧٣ هـ. ش.

(٥٠) من خطاب لسماحته خلال لقائه علماء الدين في زنجان في ٢٩ / ٨ / ١٣٦٤ هـ. ش.

(٥١) من خطاب لسماحته خلال لقائه أعضاء مجلس الخبراء في ٢٩ / ١١ / ١٣٧١ هـ. ش.